اللغويات المقارنة وتعليم اللغة العربية للإندونيسيين

محمد عفيف الدين دمياطي

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية – سورابايا

Abstract: Arabic language has certain characteristics which typically differs with other languages. The knowledge of this will be of benefit of every non-Arab learner to grasp the understanding of the language. Hence, comparative linguistic discourse is very important for non-Arab learner in order to study Arabic language. This discourse will help them to understand certain general characteristics of the language so that it can enable them to interact easily with the language and practice it for the full acquisition of the language. This article will explore the comparative linguistic and the teaching of Arabic language for Indonesian students. The roles of the comparative linguistic in Arabic teaching will also be examined. In order to gain comprehensive understanding of its roles, several cases of language mistakes by Indonesian students will be analysed as well. The final part of this article will discuss the importance of the comparative linguistic in the composition of the syllabus or curriculum of Arabic language teaching.

Keywords: Linguistic, Arabic language teaching.

تمهيد

اللسانيات أو اللغويات علم حديث نسبيا يُعْنى بدراسة اللغة التي يعتبرها وسيلة اتصال مع الآخرين ويولي أهمية كبيرة لدراسة بنية اللغات واستخدامها وتعليمها وتعلمها ومسار تطورها عبْر الزمان. وعندما يصف العالم اللغوي اللغة موضوع

البحث لابد أن يتناول مكوّناتها الرئيسية الثلاثة وهي:[1] (1) دلالة الألفاظ, (2) النحو والصرف, (3) الأصوات اللغوية.

فالعالم اللغوي يبحث في الفرق بين الجملتين التاليتين من حيث دلالة المعنى الذي يترتب على استعمال الفعلين أقنع وحثّ. (1) أقنع الولد أباه أن يبيع المنزل, (2) حثّ الولد أباه أن يبيع المنزل

ويلاحظ أن هناك اختلافا بينهما، ففي الأول يعرف كل الناطقين بالعربية أن الأب قد باع المنزل فعلا أو سيبيعه دون أدنى شك حيث هو مقتنع بذلك، وفي الثاني يعرف أن الولد طلب من أبيه أن يبيع المنزل بإلحاح ولا يعرف ما إذا كان سيبيعه أم لا.

ويُعنى العالم اللغوي أيضا بالأنماط والتراكيب اللغوية المختلفة للغة الواحدة أو للغات معتددة، ويلاحظ مثلا أن المعنى العام لكلٍّ من التركيبين التاليين واحدٌ، ويتساءل هو فيما إذا كان أحدهما مشتقًا من الآخر ، ولماذا وعلى أي أساس: (1) فَتَحَ الرئيس باب النقاش للأعضاء, (2) فُتِح باب النقاش

ويلاحظ على مستوى التراكيب اللغوية أيضا أن الصفة في اللغة العربية مثلا تأتى بعد الاسم وتتفق معه من حيث الجنس والعدد والإعراب، وأن هناك ضوابط محددة لصياغة جملة الصلة، وضوابط أخرى تتحدد في ضوئها التغييرات التي تحدث في الفعل من حيث اتفاقه مع المسند إليه تذكيرا وتأنيثا وعددا، ويلاحظ في ضوء دراسته للغات أخرى غير لغته الأم أن هناك أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين لغة وأخرى.

ولا يقتصر اهتمام العالم اللغوي على التراكيب بل يتعدى ذلك إلى الأصوات فيلاحظ مثلا أن الأصوات تتجاور وفق أسس معينة وتؤثر وتتأثر بما يرد قبلها أو بعدها، فاللام في أداة التعريف تضْغم في الصوت الأول من الاسم الذي تضاف

---

[1] شحدة فارع وآخرون. *مقدمة في اللغويات المعاصرة*، ط I (عمان: الجامعة الأردونية، ٢٠٠٠ م)، ص ٨-٧.

إليه شريطة أن تكون الأصوات إما لثوية أو أسنانية، أو عبر أسنانية أي أحد الأصوات التالية:

/س/،/ش/، /ز/،/ص/،/ت/،/د/،/ط/،/ض/،/ث/،/ل/،/ر/،/ذ/[2]

هذا بالإضافة إلى أن انتظام هذه الأصوات في المقطع الواحد يختلف من لغة إلى أخرى ، فاللغة العربية مثلا لا تسمح صوتين صحيحين في بداية الكلمة ولا تسمح بالتقاء أكثر من صوتين إلا في نهاية الكلمة وفي حالة الوقف فقط[3] بينما تسمح اللغة الإندونيسية بالتقاء ثلاثة أصوات صحيحة في بداية الكلمة، ويتضح لنا الفرق الكبير بين بنية المقطع في اللغة العربية وبنيته في اللغة الإندونيسية حيث يتخد المقطع العربي ستة أشكال لا يسمح في أي منها بالتقاء أكثر من صوتين صحيحين وحتى هذا الصوتان لا يلتقيان إلا في نهاية الكلمة، بينما يمكن أن يقع المقطع في اللغة الإندونيسية في اثنى عشر شكلا مختلفا ويسمح بالتقاء ثلاثة أصوات صحيحة في بداية الكلمة، وثلاثة في نهايتها، فالمقطع في اللغة العربية يقع في ست صيغ هي:[4]

أ.	ص+ح	كما في كلمة	و
ب.	ص+ح+ح	كما في كلمة	ما
ج.	ص+ح+ص	كما في كلمة	عن
د.	ص+ح+ح+ص	كما في كلمة	باب
هـ.	ص+ح+ص+ص	كما في كلمة	شعْب عند الوقف
و.	ص+ح+ح+ص+ص	كما في كلمة	راد عند الوقف

[2] مناف مهدى محمد، *علم الأصوات اللغوية*، ط (بيروت: عالم الكتب، 1998)، ص 140.

[3] المرجع السابق، ص 123.

[4] المرجع السابق، ص 121.

وأما المقطع في اللغة الإندونيسية فيقع في اثنتى عشرة صيغة وهي:[5]

أ.	ح	مثل a	في كلمة anak	(ابن)
ب.	ح+ص	مثل ar	في كلمة arti	(معنى)
ج.	ص+ح	مثل ma	في كلمة main	(لعب)
د.	ص+ح+ص	مثل pin	في كلمة pintu	(باب)
هـ.	ص+ص+ح	مثل tra	في كلمة sastra	(أدب)
و.	ص+ص+ح+ص	مثل prak	في كلمة praktis	(عملي)
ز.	ح+ح+ص+ص	مثل eks	في كلمة ekspor	(صادر)
ح.	ص+ح+ص+ص	مثل teks	في كلمة teks	(النص)
ط.	ص+ص+ح+ص+ص	مثل pleks	في كلمة kompleks	(حرم الجامعة)
ي.	ص+ص+ص+ح	مثل stra	في كلمة strategi	(سياسة)
ك.	ص+ص+ص+ح+ص	مثل struk	في كلمة struktur	(بنية)
ل.	ص+ح+ص+ص+ص	مثل korps	في كلمة korps	(مجموعة)

وأخيرا يلاحظ الباحث اللغوي أن أي طفل سليم السمع يستطيع أن يتعلم أية لغة ويبتدئ بنطق بعض الكلمات المنفردة في نحو السنة من عمره ويبدأ يركب جملا مؤلّفة من كلمتين متتابعتين أو ثلاث كلمات في عمر السنة والنصف أو السنتين ويبتدئ باستعمالها بشكل وظيفى جيّد عندما يبلغ السنة الثانية أو الثالثة

[5] Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, Dep. P & K. *Pedoman Umum Ejaan Bahasa yang disempurnakan* (Jakarta: Balai Pustaka Press, n.d.), pp. 15-16

من العمر[6]، وحتى الأطفال محدود الذكاء (معامل الذكاء لديهم 50) يتعلمون لغتهم الأم ويتكلمون بها بصورة جيدة عندما يصلون الثانية عشرة من العمر[7].

دور اللغويات المقارنة في تعليم اللغة العربية للإندونيسيين

إن الدراسات اللغوية المقارنة ضروريّة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بما فيهم الأندونيسيون وهي – على حد تعبير محمود فهمي حجازي– من أهم أدوات البحث في وضع برامج تعليم اللغة[8]، لأنها تساعدنا على فهم طبيعة اللغة بصورة عامة وتجعلنا بالتالي أقدر على التعامل معها ونقلها للآخرين، كما أنها تساعد واضع المنهج ومؤلف الكتاب ومعد المواد التعليمية ومدرِّسها في تعرف المشكلات والصعوبات التي سيواجهها متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها في ضوء ما تقدمه لهم حميعا من المعلومات الدقيقة عن طبيعة النظم اللغوية العربية من جهة والنظم المميزة للّغات الأخرى من جهة ثانية، وذلك في مجالات الصوت والصرف والنحو والدلالة.

فالدراسة اللغوية المقارنة تبين لنا مثلا أن هناك مميزات عامة تشترك فيها معظم اللغات إن لم يكن جميعها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:[9]

---

[6] ميشال زكريا. *مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة*، ط 2 (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985م)، ص 25.

[7] شحدة فارع وآخرون. المرجع السابق، ص 224 و ص 237.

[8] محمود فهمي حجازي. *أسس علم اللغة العربية* (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2003)، ص 54.

[9] محمد علي الخولي، *مدخل إلى علم اللغة* (عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1993)، ص 21 بتصرف.

1) جميع اللغات فيها مقاطع ومرفيمات وكلمات وجمل.
2) حميع اللغات فيها ضمائر للمتكلم والمخاطب والغائب.

يوجد في اللغات عادة روابط لا معنى لها بمفردها وإنما تدل على معنى في السياق. فالرابط " و" مثلا لا يدل على شيء فيما عدا العطف، ولكنها تصبح ذات دلالة عندما تقول:

أ. الساحة و الجامعة : التي تختلف عن
ب. الساحة أو الجامعة : التي تختلف بدورها عن
ج. ساحة الجامعة

3) جميع اللغات تستخدم أفعالا.
4) جميع اللغات فيها أسماء علم وأسماء غير أسماء علم وأفعال وصفات.
5) يوجد في تركيب جميع اللغات مسند إليه ومسند.
6) في الجمل الشرطية غالبا ما تتقدم جملة الشرط على جواب الشرط.
7) تستعمل كل لغة أصواتا صحاحا وأصواتا عللا وفق أسس وقواعد محددة.
8) تفرق اللغات بين الجمل الإخبارية والاستفهامية، كل وفق طريقتها الخاصة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: وما علاقة كل هذا بتعليم اللغة العربية للإندونيسيين؟ والجواب هو أن أهمية النقاط التسع السابق ذكرها تكمن في أنها تكشف اللثام أيضا عن نقاط الخلاف بين اللغات وهذا يعني أنها يمكن أن تلقي الضوء على نقاط الاختلاف بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية، تلك النقاط التي يجب أن تركز الدراسات اللغويات المقارنة على بلْوَرَتِها والتعرّف بها بشكل علمي دقيق حيث إن العدد الأكبر من الأخطاء التي يقع فيها الطلاب الإندونيسيون والتي

تتكرّر حتى في المرحلة الجامعية هي تلك الأخطاء الناتجة من اختلاف لغتهم عن اللغة العربية[10].

ولإبراز أهمية الدراسات اللغوية المقارنة في تعليم اللغة العربية للإندونيسيين ولتدعيم ما تقدم من أن العدد الأكبر من الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلاب الإندونيسيون يعود إلى المنظومة اللغوية الأم نورد الأمثلة التالية من الأخطاء التي يقع فيها الطلبة الإندونيسيون الذين يدرسون اللغة العربية ونورد بعد كل خطأ الصيغة الصحيحة السليمة والسبب المتوقع وراء هذا الخطأ:

1. * إن اللغة العربية هي اللغة القرآن واللغة الجنة

– إن اللغة العربية هي لغة القرآن ولغة أهل الجنة

والسبب المتوقع وراء هذا الخطأ هو عدم وجود ظاهرة التعريف والتنكير في اللغة الأندونيسية، ومن المرجح أنه ترجمة للجملة الإندونيسية :

– Bahasa arab adalah bahasa Al-Qur'an dan bahasa surga

ولا توجد في اللغة الإندونيسية علامات خاصة تميّز بين التعريف والتنكير، الأمر الذي يؤدي بهم إلى الوقوع في الخطأ عند صياغة الجملة العربية التي تراعي ظاهرة التعريف والتنكير.

2. * يثبت النصوص هذه الحقائق

– تثبت النصوص هذه الحقائق

والخطأ في المثال الأول هو تذكير الفعل حيث يقتضي السياق تأنيثه. ولعل السبب وراءه يعود إلى عدم وجود ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة الإندونيسية اللهم إلا في الأسماء القليلة الدالة على معنى الفاعل، ونقول في اللغة الإندونيسية:

– Muhammad makan

---

[10] أفريجون. *تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدي الطلاب الاندونيسيين؛ جامعة أفريقيا كلية الشريعة والدراسات الإسلامية نمودجا*، بحث الماجستير، معهد الخرطوم الدولى للغة العربية، خرطوم، 2002، ص 142.

- Fatimah makan

ولا نغير بنية الفعل رغم إسناده في الأول إلى المذكر "Muhammad" وإسناده في الثاني إلى المؤنث "Fatimah".

3. * هم يحكمون بغير ما صورها القرآن

- هم يحكمون بغير ما صوره القرآن

فاللغة الإندونيسية لا تميّز بين الضمائر المتصلة المذكرة وبينها المؤنثة، وهذا كثيرا ما يؤدي بالطلاب الإندونيسيين إلى ارتكاب الأخطاء في صياغة الضمائر كما حدث في المثال السابق حيث يؤنّث الضمير في موضع يقتضي السياق تذكيره.

4. * أريد أذهب إلى القاهرة

- أريد أن أذهب إلى القاهرة

يسمح نظام اللغة الإندونيسية أن يتوالى الفعلان دون واسطة بينما يقتضي نظام اللغة العربية استخدام واسطة بينهما.

فنقول في اللغة الإندونيسية:

saya ingin pergi ke cairo

ونقول في اللغة العربية :

أريد أن أذهب إلى القاهرة.

ولعل هذا الخلاف هو الذي يؤدي بالطلاب إلى ارتكاب الأخطأ في صياغة الجملة المشتملة غلى الأفعال المساعدة فيهملون ذكر حرف "أن" بين الفعلين.

5. * هم يؤمنون إلى الله

- هم يؤمنون بالله

والسبب وراء هذا الخطأ هو ترجمة الطلاب الإندونيسيين للجملة الإندونيسية ترجمة حرفية دون مراعاة بنية الأفعال العربية وتعلقها، فهم يترْجمون "Mereka beriman kepada Allah" إلى "هم يؤمنون إلى الله " حيث إن كلمة kepada

تقابل كلمة " إلى" في العربية بقطع النظر عن تعدى الفعل "آمن" العربي إلى حرف الجر "ب".

ومع أنه من الممكن عرض المزيد من الأخطاء إلا أن ما تم إيراده يكفي للتدليل على أن طبيعة التراكب اللغوية التي اكتسبها الطلاب أثناء تعلمهم للغتهم الأم تقف وراء الكثير من الأخطاء التي يقعون فيها عندما يتعلمون اللغة العربية.

اللغويات المقارنة وتعلم الأصوات العربية.

يعرف كل من تكلم مع الناطقين بغير العربية من الإندونيسيين أن مشكلتهم الكبرى ليست إتقان استعمالات الأصوات العلل أو بنية المقطع العربي وإنما نطق الأصوات المطبقة بالشكل الصحيح وقف ضوابط وقواعد اللغة العربية، وأما سبب ذلك فنستطيع التعرف عليه من خلال الدراسات الصوتية المقارنة للغة العربية من جهة وللغة الإندونيسية من جهة أخرى، ومن المعروف أنه يمكن أن تختلف اللغات على مستوى الأصوات من حيث:

توزيع الأصوات المشتركة، فقد تقع في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها في لغة ما بينهما لا تقع إلا في البداية أو في الوسط أو في النهاية فقط في لغة أخرى، مثل صوت /د/ أو /d/ الذي يصلح توزيعه في اللغة العربية في كل من أول الكلمة ووسطها كما يصلح في آخرها. بينما لا يتوزع هذا الصوت في اللغة الإندونيسية في آخر الكلمة وإذا تصادف وجود كلمة مقترضة تنتهي بهذا الصوت يستبدل بـ /t/. ومثل الصوت /ز/ العربي الذي يمكن توزيعه في كل من بداية الكلمة ووسطها كما يمكن في آخرها. وأما /z/ الإندونيسي فيمكن توزيعه في أول الكلمة ووسطها فقط دون آخرها. فإذا تصادف انتهاء الكلمة المقترضة بهذا الصوت تستبدل به /s/ النظير المهموس له[11].

[11] Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, Dep. P & K. *Pedoman Umum Ejaan*, p 61.

وظيفة الأصوات، فقد توجد في لغة ما على المستوى الصوتي فقط دون أن يحدث استبدال صوت بآخر يشترك معه في الجزء الأكبر من الصفات الصوتية المميزة أى تغيير في المعنى، فالأصوات العربية /ط/، /ظ/، /ص/، /ض/ مهمة جدا في اللغة العربية لأنها تستعمل وظيفيا وتحدد دلالة المفردات.

وعلاوة على الأصوات المطبقة يواجه دارسو اللغة العربية من الإندونيسيين مشاكل أخرى في تعلم الأصوات المستعلية /ق/، /خ/، /غ/، والأصوات المفخمة /ر/، /ل/، و/ي/، والتي تشترك جميعها في أنها ترد مفخمة.

ومما يلاحظ أن الأصوات المطبقة ترد دائما مفخمة، في حين أن الصوتين /خ/ و/غ/ من الأصوات المستعلية يمكن أن يردا غير مفخمين، الشيء الذي ينطبق على /ر/ و/ل/. وتكتسب ظاهرة التفخيم أهمية خاصة في اللغة العربية وبالتالي تشكل صعوبات كبيرة للدارسين الإندونيسيين لأنها يمكن أن تمتد إلى العدد الأكبر من الأصوات في اللغة العربية من جهة وفي الكلمة الواحدة من جهة أخرى. ولعل الأمثلة التالية توضح ذلك: (1) أبطر: يمتد التفخيم إلى /ء/ و/ب/ و/ر/ والفتحة وذلك لوجود /ط/ في الكلمة. (2) اختلاص: يمتد التفخيم إلى جميع الأصوات في المقطعين الآخرين لوجود /ص/ في الكلمة. (3) صاح: يمتد التفخيم إلى جميع الأصوات. (4) عضت: يمتد التفخيم إلى الفتحة و/ع/. (5) نصر: يمتد التفخيم إلى /ن/ و/ر/ والفتحة. (6) شط: يمتد التفخيم إلى /ش/ والفتحة.

ويمكن القول مما تقدم أن الأصوات في اللغة العربية يمكن أن ترد مفخمة ولكن بعضها يرد مفخما ويحدث تغييرا في الدلالة في حين أن البعض الآخر لا يحدث أي تغيير في الدلالة، ومجموعة الأصوات المفخمة التي تستعمل وظيفيا في اللغة العربية هي /ط/ و/ظ/ و/ص/ و/ض/، وأما بقية الأصوات فترد مفخمة عندما ترد في مفردات مع الأصوات المطبقة وفق أسس معينة، ولا ترد مفخمة في الحالات التي تستعمل فيها مع الأصوات غير مطبقة.

وليس التفخيم في المنظومة الصوتية للغة العربية إلا مثال واحد مما يمكن دراسته وبلْورته من خلال الدراسات اللغوية المقارنة حيث هناك اختلافات في النبر وفي التنغيم بين اللغة العربية وبين اللغة الإندونيسية بالإضافة إلى الاختلاف في بنية المقطع التي تم ذكرها في المقدمة. فمواقع النبر في اللغة العربية محددة داخل الكلمة الواحدة بشروط[12].

أ. يتيعن النبر في المقطع الأول من الكلمة، بشرط:

- أن تتوالى ثلاثة مقاطع متماثلة من نوع المفتوحة مثل سلم.
- أن تتوالى ثلاثة مقاطع مفتوحة قصيرة ويليها مقطع آخر، مثل رقبة.
- أن تكون الكلمة كلها مقطعا واحدا، مثل نار.

ب. يتعين النبر في المقطع ما سبق قبل الأخير، بشرط:

- أن يكون المقطع الذي قبل الأخير من نوع ص ح وسبقه ص ح، مثل ازدهر.
- أن يكون المقطع الذي قبل الأخير من نوع ص ح ص وقبله ص ح، نحو ضربك.
- أن يكون المقطع الذي قبل الأخير من نوع ص ح ح وقبله ص ح، مثل قدموا.

ج. ويتعين النبر في المقطع قبل الأخير، بشرط:

- أن لا يكون المقطع الأخير من نوع ص ح ح ص أو ص ح ص ص، مثل انصر.
- أن لا تتولى ثلاثة مقاطع من نوع واحد (مفتوح قصير)، مثال يعادي.

د. يتعين النبر في المقطع الأخير بشرط:

---

[12] عبد الغفار حامد هلال، *أصوات اللغة العربية*، ط1 (القاهرة : مطبعة الجيلاوي، 1988م)، ص 263-264.

- أن يكون المقطع من نوع ص ح ح ص مثل نستعين عند الوقف. أو من نوع ص ح ص ص مثل مستقر عند الوقف.

وأما نظام النبر في اللغة الإندونيسية فيتميز عن اللغة العربية بمواقع النبر داخل الكلمة كالتالي:[13]

أ. يتعين النبر في المقطع الأخير بشرط:

أن تكون الكلمة تتكون من مقطعين، خاصة إذ كانت الحركة في المقطع الأول /e/ الضيقة مثل،tebu (قصب السكر).

أن تكون الكلمة ذات ثلاث مقاطع ويشتمل المقطع قبل الأخير على الحركة /e/ الضيقة، مثل segera (أسرع).

ب. ويتعين النبر في المقطع الأخير بشرط:

أن تكون الكلمة مقترضة وتتكون من مقطعين فقط مثل pacar (الحبيب).

أن يكون جذر الكلمة يتكون من مقطعين ثم أضيف إليها مقطع ثالث (لاحق) nya(للملكية) مثل bukunya (كتابه).

أن يكون جذر الكلمة يتكون من مقطعين ويشتمل المقطع الأول منها على الحركة /e/ الضيقة ثم أضيف إليها مقطع ثالث (لاحق) lah (للأمر أو الطلب) مثل pergilah (اذهبْ).

أن يكون جذر الكلمة يتكون من مقطعين ثم أضيف إليها مقطع رابع (لاحق) kan/i (للتعدية) مثل sampaikan (بلغ أو أبلغ).

أن تكون الكلمة تتكون من ثلاث مقاطع ولا يشتمل المقطع قبل الأخير على الحركة /e/ الضيقة مثل agama (دين).

ج. ويمكن أن يكون النبر في المقطع الذي سبق ما قبل الأخير بشرط:

أن تكون الكلمة مقترضة وتتكون من ثلاث مقاطع ولا يشتمل المقطع قبل الأخير على الحركة /e/ الضيقة مثل bahtera (مركب أو سفينة).

---

[13] Samsuri, *Analisis Bahasa* (Jakarta: Erlangga Press, 1991), pp. 230-231.

أن يكون جذر الكلمة يتكون من مقطعين ويشتمل المقطع الأول منها على الحركة (e) الضيقة ثم أضيف إليها مقطع ثالث (لاحق) lah (للأمر أو الطلب) مثال tidurlah (نَمْ).

والتي تدلنا على أن دارس اللغة العربية من الناطقين بالإندونيسية لا يواجهون أية صعوبات تذكر من حيث بنية المقطع العربي حيث إن بنيته متضمنة في بنية المقطع الإندونيسي الأكثر تنوعا وتعقيدا في حين أنهم يواجهون صعوبات في تعلم الأصوات العربية المفخمة.

اللغويات المقارنة وإعداد المواد التعليمية لدارسي العربية من الإندونيسيين

إن أية دراسة مقارنة للغة العربية واللغة الإندونيسية تنبؤنا مسبقا بنوعية الصعوبات اللغوية التي يجب علينا كمعنيين بتعليم اللغة العربية للإندونيسيين أن نوليها جل اهتمامنا وأن نضع المواد التعليمية ونعتمد على الإجراءات التربوية التي تضمن الوصول بالدارسين إلى المستوى المطلوب بأنجح وأسرع الوسائل. وإن أية عملية تعليمية لابد أن تضع ظروف الطلاب اللغوية والحياتية في الحسبان وذلك من أجل تحقيق الغاية المنشودة من هذه العملية.

ولمراعة ظروفهم اللغوية والحياتية لابد أن يبنى المؤلف مادته بعد إجراء دراسة وصفية للغة الدارس تشمل جميع مستوياتها الصوتية والصرفية، والنحوية، والدلالية لمعرفة خصائص لغته وملامحها ثم مقارنتها باللغة العربية وهذا يؤدي بالمؤلف إلى معرفة ما تتفق فيه هذه اللغة مع العربية وما تختلف فيه عنها، ولا شك أن ذلك يعينه في التنبؤ مسبقا بالصعوبات التي سيواجهها الطالب الإندونيسي عند تعلمه العربية من جراء الاختلاف بين اللغة الإندونيسية وبين اللغة العربية، فيعمد إلى تقديم المتشابه أولا تسهيلا للطلاب وتأخير ما عداه إلى أن يصبح لديهم رصيد لغوي يمكن الاعتماد عليه، وهذا يؤدي به أيضا إلى زيادة التمرينات والتدريبات التي تعالج المشكلات المتوقعة.

كما أن مقارنة المؤلف بين حضارة الطلاب الإندونيسيين بجانبيها المادي والأخلاقي من المعتقدات والأفكار السائدة والعادات والتقاليد وطرق المعيشة السائدة في مجتمعاتهم وبين الحضارة العربية والإسلامية تساعده في اختيار ما يراه مناسبا لهم ومحققا لرغباتهم. إذ إن الشرط الأساسي عند إعداد المادة التعليمية هو أن تكون ملائمة للطلاب الذين وضعت لهم ومحققة لميولهم ورغباتهم[14].

خاتمة

تم التأكيد في مقدمة هذه الدراسة على أن اللغويات تلعب دورا كبيرا في تعلم وتعليم اللغات إذ تَبَيّن لنا أن اللغة نظام دقيق متكامل وفاعل له أسس وقواعد محددة تُمَكّن الناطقين بتلك اللغة من إنتاج ما لا حصر له من الجمل عندما تدعوا إليها الحاجة وفيما لا حصر له من المناسبات.

ومن منطلق إبراز الدراسات اللغوية المقارنة بوجه عام في تعلم وتعليم اللغة العربية للإندونيسيين، كشفت هذه الدراسة اللثام عن بعض المعطيات اللغوية التي تشترك فيها اللغات حيث تَبيّن أنه على الرغم من التقاء اللغات في العديد من الأسس والمرتكزات والمنطلقات اللغوية في التعامل والاتصال مع الآخرين إلا أنها تختلف كثيرا في التفصيلات من حيث الأصوات والتراكيب اللغوية، وقد تم التدليل على ذلك بأمثلة من اللغتين العربية و الإندونيسية.

بالإضافة إلى ما تقدم بَيَّنتْ هذه الدراسة أن العدد الأكبر من الأخطاء اللغوية التي يقع فيها دارسو أية لغة أجنبية يعود إلى الإختلافات البنيوية الصوتية، والنحوية والصرفية بين اللغة الأم وبين اللغة الجديدة. وقد تم التدليل على ذلك في الأصوات من خلال بحث ظاهرة التفخيم في اللغة العربية والتي كما بَيَّنت هذه الدراسة يواجه الدارسون من الناطقين باللغة الإندونيسية على وجه تحديد صعوبات

---

[14] عبد الحميد عبد الله و ناصر عبد الله الغالى، *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية* (رياض: دار الغالى، بدون سنة) ص 96.

حقيقية في السيطرة عليها. وأما فيما يتعلق بالتراكيب اللغوية فقد بَيَّنت الدراسة أن الأخطاء الرئيسية تعود أيضا إلى الاختلاف بين اللغتين كما اتضح ذلك من تحليل عينات من الأخطاء التي يقع فيها دارسو اللغة العربية من الناطقين بالإندونيسية.

وبينت هذه الدراسة كذلك أهمية إجراء الدراسة اللغوية المقارنة مسبقا بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية قبل الشروع في إعداد المواد التعليمية للإندونيسيين لأن ذلك يساعد المؤلف في التنبؤ بالصعوبات التي يمكن أن يواجهها دارسو اللغة العربية من الناطقين بالإندونيسية.

المراجع

أفريجون. تحليل *الأخطاء اللغوية التحريرية لدي الطلاب الإندونيسيين، جامعة أفريقيا كلية الشريعة والدراسات الإسلامية نمودجا*. بحث الماجستير. معهد الخرطوم الدولى للغة العربية، خرطوم، 2002.

شحدة فارع وآخرون. *مقدمة في اللغويات المعاصرة*. ط I. عمان: الجامعة الأردونية، 2000م.

عبد الحميد عبد الله و ناصر عبد الله الغالى. *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*. رياض: دار الغالى، يدون سنة.

عبد الغفار حامد هلال. *أصوات اللغة العربية*. ط1. القاهرة: مطبعة الجيلاوي، 1988م.

محمد علي الخولي. *مدخل إلى علم اللغة*. عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1993.

محمود فهمي حجازي. *أسس علم اللغة العربية*. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2003.

مناف مهدى محمد. *علم الأصوات اللغوية*، ط I. بيروت: عالم الكتب، 1998.

ميشال زكريا. *مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة*. ط 2. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985م.

Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, Dep. P & K. *Pedoman Umum Ejaan Bahasa yang disempurnakan*. Jakarta: Balai Pustaka Press, n.d.

Samsuri. *Analisis Bahasa*. Jakarta: Erlangga Press, 1991.